

نتائج إقرار قانون الدولة القومية اليهودية والخيار الوحيد فلسطينياً وعربياً «1-2»

بعد سبعين عاماً من احتلال فلسطين وتشريد قسم كبير من سكانها الأصليين العرب الفلسطينيين، وبعد مائة عام على وعد بلفور البريطاني المنشووم الذي أعطى من لا يملك لمن، لا يستحق، بإقامة وطن قومي لليهود الصهاينة في فلسطين، جاء إقرار الكنيست الصهيوني قانون الدولة القومية اليهودية على أرض فلسطين التاريخية بمثابة توييم لهذا التاريخ الطويل من الاضطلال والانتصاب لحقوق العرب الفلسطينيين في وطنهم وأرضهم وديارهم، ومحاولة إضفاء الطابع القانوني الصهيوني على هذه الممارسات التعسفية المستمرة دون توقف، دون إغارة أي وزن أو اعتبار للقوانين والمواثيق الدولية التي تقر بحق الشعب العربي الفلسطيني في فلسطين والعودة إليها.

إن هذا الكيان الاحتلال لا حدود لاغتصابه وأطماعه وأنه كلما قدمت له تنازلاً أزيد طمعا للحصول على المزيد وشعر بأنه قادر على بلوغ ما يسعى إليه من تحقيق حلمه الأستوردي بانتزاع الاعتراف بدولته اليهودية الصهيونية العنصرية على قاعدة نفي حقوق الشعب العربي الفلسطيني، واعتبار فلسطين ملكاً للصهاينة فقط ولا حق للفلسطينيين العرب فيها. رابعاً: انطلاقاً مما تقدم فإن القانون الصهيوني الجديد، على الرغم مما سبق ذكره من سلبيات ومخاطر، سيكون له بالتأكيد انعكاسات إيجابية يمكن تحديدها بإيجاز، فمن أهمها: 1- إنهاء مسرحية المفاوضات وهم التسوية مع الكيان الصهيوني، ومن ثم سقوط مدو لنوع ومسار أولئك الكارثي وغيره من اتفاقات من نوعه الذي تسبب في تدهور الخدمات المجانية للعدو وتمكينه من كسب المزيد من الوقت لتحقيق أهدافه وأطماعه ومخططاته في أرض فلسطين العربية وصولاً إلى إعلان الدولة اليهودية القومية ومحاولة تكرار أولى خطواتها العنصرية الفلسطينية وتصفية القضية الفلسطينية.

ثانياً: إصرار الكيان الصهيوني الاحتلال على تحويل الأستورة إلى واقع يدفع الصراع على أرض فلسطين ليأخذ منحى جديداً، تاريخياً، يقوم على التعامل مع سكان البلاد الأصليين باعتبارهم من الدرجة الثانية ولا يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها الفلسطينيون اليهود، مما يشجع هؤلاء على ممارسة نفي حقوق الشعب العربي الفلسطيني، صنف التمييز والفرق والأرهاب ضد الفلسطينيين باسم هذا القانون، الأمر الذي سيؤجج الصراع على نحو غير مسبق، وإلى جانب ما كان عليه الوضع أيام نظام الفصل والتمييز العنصري في جنوب إفريقيا هناك أيضاً احتلال واقتصاب للأرض وجرمان لشعب من حقه في وطنه، وهذا يشكل قمة ذروة الاضطهاد القومي والإنساني. ثالثاً: ما لم يطعن أن يقول من هذا الوضع غير المسبوق في تاريخ الإنسانية والذي يتجاوز النظرة والعاشية إلى اسدال الستار وسد الأبواب نهائياً على أي ألق أو إمكانية لتحقيق تسمية وحل سياسي للصراع، اعتقد بعض العرب والفلسطينيين أنه ممكن إذا ما تم تقديم التنازلات واعتدوا بوجود دولة الاحتلال الإسرائيلي، لكنهم اكتشفوا



حسين عطوي كاتب لبناني

أولاً: إن إقرار قانون الدولة القومية اليهودية يعني محاولة قسرية لإختراع شعب اسمه «الشعب اليهودي» في حين أنه في الحقيقة والواقع لا وجود لشعب أو قومية في العالم كله مبنية على أساس الدين، فاليهود ليسوا شعباً أو قومية، بلهم مثل المسيحيين والمسلمين، فهناك يهود عرب وإرثوذكس وأمريكيون وألماني وروس... إلخ، كما كما هناك مسيحيون ومسلمون من مختلف الأمم والقوميات، ولهذا فإن إعلان أن فلسطين هي وطن الشعب اليهودي يناقض لأنه لا يوجد أصلاً شعب يهودي.

وفي هذا السياق كتب رئيس قسم التاريخ في جامعة تل أبيب شلومي ساند كتاباً سماه «إختراع الشعب اليهودي»، وقال: «ليس هناك وثائق تاريخية تثبت طرد الرومان للشعب اليهودي في أي وقت من الأوقات... وأن مجموعة من المثقفين اليهود في ألمانيا، الذين تأثروا بالحلماس المنقذ للقومية الألمانية، أخذوا على عاتقهم مهمة «إختراع» قومية يهودية، وإن فكرة الوجود بعودة الأمة اليهودية إلى الأرض الموعودة هي فكرة غريبة تماماً على اليهودية، وهي لم تظهر إلا مع ميلاد الصهيونية».

إن هذا القانون العنصري إنما يستهدف إضفاء شرعية قانونية وأهمية له من سرقه لأراضي العرب الفلسطينيين وإرهاب وجرأتهم بحكم ما يجعله أمام أكبر جريمة إرهابية لمصوبة عرفها التاريخ تجرى أمام مرأى من العالم أجمع تقوم على إختراع وصناعت قومية على أساس الدين لتطرق من أسطورة بنتت عليها الحركة الصهيونية كل بنيتها الأيديولوجية لتبرير السيطرة على فلسطين وطردها لشعبها العربي بلزغم أنها أرض الميعاد للشعب المختار، وبالتالي تكرر في حق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه، لا بل اعتبار الفلسطينيين الموجدون على أرضهم غزاة لا حق لهم بالبقاء ومن حق الدولة اليهودية بموجب القانون العنصري أن تسلبهم أرضهم وهم منازلتهم متى أرادت ذلك ورأت فيه مصلحة لها، كما جرى مؤخراً في حق الأحرار قبل القدس المحتلة. لكن ماذا يعني قرار مثل هذا القانون الصهيوني الجديد وما النتائج المترتبة عليه؟ واستطرد أولاً ما انعكاساته على الصراع العربي الصهيوني:

وجهة نظر ترامب وإحياء الاستثناء الأميركي - 3-1

أعاد الجدل القائم بشأن ما جرى في قمة هلسنكي بين الرئيسين، الأميركي دونالد ترامب والأميركيين الأميركيين، تسليمة الفكرة على مفهومي فقط في أمريكا، Only in America والاستثناء الأميركي، وتاريخياً ارتبطت فقط في أمريكا، تقليدياً بتفاهير طبعية النظام السياسي المختلفة عن كل الديمقراطيات في العالم، وإمكانية تحقيق الأمل.

في أميركا فقط، يستطيع أن يصل مرشح رئاسي إلى الحكم حتى حال عدم حصوله على أغلبية أصوات الناخبين، وقد حدث ذلك مع مرشحين جمهوريين وصلوا إلى البيت الأبيض، فحجج بوش الابن حصوله على أصوات تقل عما حصل عليه الديمقراطي آل غور بنصف مليون صوت في انتخابات 2000، وتكرار السيناريو مع ترامب الذي حصل على 2.5 مليون صوت، وسبق نظام الانتخابات للنتيجة في أميركا بذلك، ولا يحدث مثله في أي نظام سياسي آخر، ويتضح ثاني هذا الظاهر بالقدرة على تحقيق الحلم لكل من تطأ أقدامه الأراضي الأميركية، ويرتبط هذه الظاهرة في العقود الأخيرة، ببروز احتضان الولايات المتحدة لمارين من طلاب الدراسات العليا الأجانب (في التكنولوجيا والهندسة والذكاء والفرز والبيولوجيا والرياحيات) وهم زعماء في العودة إلى أميركا بعد انتهاء الدراسة لتحقيق حلمهم في أميركا، وسبق ذلك هذا السيناريو، حال جودته، انتهاء فكرة «الحلم الأميركي» لمارين من أبنع العيش، واكتشفه وقد أعيد الحق والادماج وما زالت عبارة فقط في أميركا، تزين في أن صاحبها، مذكرة إياه أو إياها مما يمكن تحقيق الحلم في أميركا فقط. يعتقد كثيرون أن سياسات ترامب المتشددة تجاه الهجرة تعدد جديد للقبعة في الولايات المتحدة، أما عبارة «الاستثناء الأميركي»، والتي ابتكرها المفكر الفرنسي، ألكسيس دي توكفيل، الذي رأى أن الولايات المتحدة مختلفة عن بقية الدول، ولديها مهمة عالمية محددة تلتزم بحرية والديمقراطية، واستخدامها كإطار، منذ عام 1939، وتحويلها إلى مفهوم، مع الوقت، لتصبح جزءاً من الأساطير الجمعية التي تشكل جزءاً مهماً من الوعي والوعي عند الأميركيين.



محمد العشاوي

كاتب صحفي مصري في واشنطن متخصص في الشؤون الأمريكية

روية داعشية إسرائيلية.. وعنصريتها - 2-2

كان العالم يتخالف بحرية فكرة أصفهانية، اعتبرت نفسها جوهراً الحقيقية، وبالتالي الفكرة الناجية، وأجل ذلك، بعد صفاء المفردة ويولوة التصويب مع ذلك، جندت شباب وسحقهم بالثقافة أو السلاح نانياً، مما شكّلها من حياة المكان الذي أفضت منه جيوستراتيجية، ستمت نفسها اختصاراً، بما عايش، وهذه عبرت عن فكر الانعكاسي بصور الآخر، وذلك، وبالتالي مشروع ثقيل، وهذا العالم الذي يتل في سبيل عدو، أعداء ربما لا تخصص من الصواريخ، والعتاد والجو، وأرقاماً لا يمكن أبداً تقيده من الصواريخ والمضامين، وسوائل إعلام جعلت الوجه البشع، في حالات كثيرة، لتلك الحرب التي امتدت سنوات، وتكاد تنتهي بدون حسم حقيقي للظاهرة، وإنما يهرمها مؤقتاً، ربما لجلولة أخرى، لأن عناصر التي امتدت سنوات، وتكاد تنتهي بدون حسم حقيقي للظاهرة، وإنما يهرمها مؤقتاً، ربما لجلولة أخرى، لأن عناصر هذا في ما يخص «داعش»، فما بالنا وداعش، قد اخفض منذ عقود في حضن الحضارة الغربية، والتي ادعت أنها المنبع الفعلي للقيم الإنسانية والأخلاقية التي تكرر الآخر، وتحترم مكانته وتعتبره رديفاً، حتى في أقصى لحظات ضعفه، وإن كان على الصعيد النظري فقط، أعني إسرائيل والعرب.

اعتمدت إسرائيل، منذ إنشائها، مبدأ الاصفاء المستند إلى فكرة دينية، فحوافها الشعب المختار والمميز وبالتالي أوريا، واستحضرت لأجل ذلك كله تاريخاً لا تاريخياً، عمده آلاف السنين، لم ولن يبتت أركيولوجيا في أي يوم، ومع ذلك، استطاعت، وفي ظرف تاريخي، أن تحصل على اعتراف العالم القوي بأحقيتها في تحقيق ما ادعى رواه أنه حلم الشعب المختار، وهذا ما حصل. ولتوابع مشروعها مع مطامع الأقوياء، غلقت بغطاء هش من القيم التي يدعيها، فكان الشكل الديمقراطي والتعاوني والقيمي والإنساني الذي سبغني معاناة شعب سخفت عليه الأمم، وعاش، بسبب ذلك، آلاف السنين، وها هي حضارة العرب تعده، ليطلق شعاعاً من التحضر في منطقة القسما (كما ادعى الآراء الأوائل للمشروع) من أي شكل للتحضر، فكانت (إسرائيل)، ولكن يتم ذلك، في الوقت الذي تم فيه استحضار شعب لغته وتاريخ من بطون كتب زُورت ليعاينها بالغة، لتساعده في صناعة أمة أكثر هشاشة وزيمياً من التاريخ الذي صنعت منه، كان يتم، في اللحظة نفسها، محو أمة وتضع من ذاكرة الحاضر، أعني الشعب الفلسطيني.



مؤازر الحواري

كاتب ومحلل سياسي أردني



فلسطيني يتحدث جنود الاحتلال، خلال اشتباكات وقعت بين المصلين الفلسطينيين وقوات شرطة الاحتلال الإسرائيلي، في ساحات المسجد الأقصى، فور انتهاء صلاة الجمعة.

الشاهد بين «نداء تونس» و«النهضة»

بتمسكها ببقاء الشاهد رئيساً للحكومة، تسحب حركة النهضة البساط من رئيس الجمهورية حزبه، نداء تونس، قبل أشهر من الانتخابات التشريعية والرئاسية، وتكون بذلك قد ضربت عترة صافير وبرجر واحد، وحولت رئيس الحكومة من ورقة سياسية لحزب نداء تونس إلى ورقة لصالحها، لتقلب الطاولة رأساً على عقب.

يدرك ألب المأسس لحزب نداء تونس ورئيس الجمهورية خطورة تبعات إختراق حركة النهضة حزبه، بعد نجاحها أخيراً في إحداث شرخ في كتلة البرلمانية، ويسارع إلى لمة شكات الحزب في محاولة لتراجع عدد من قياداته السياسية التي غارته، بسبب رفضها التوافق مع النهضة.

اجتماع الميسبي الأخير مؤخراً مع الكتلة البرلمانية لحزب نداء تونس يندرج في إطار تحصين الحزب وقطع الطريق على «النهضة» التي

مرحلة «التوافق»، في إدارة الشأن العام التي تحرفها تونس في فترة ما بعد الثورة، تخدم أزمة الحكم التي تعيشها البلاد بسبب الشروع الكثيرة في جسم حزب نداء تونس، والتعجب السياسي حول العمل الحكومي، بطريقة مباشرة حركة النهضة التي تحجت في افتكاح رئيس الحكومة، يوسف الشاهد، من حزبه، وتوفير غطاء سياسي له، على الرغم من المطالبات المتعددة برحيله على الرغم من تراجع مخزونها الانتخابي، مقارنة بالاستحقاق التشريعي التأسيسي سنة 2011، تضمن حركة النهضة بليات نحو الانتخابات البرلمانية والرئاسية المزمع إجراؤها سنة 2019، مستفيدة من تجربة الحكم بعد الثورة، وفراغ المساحة السياسية من حزب منافس قادر على افتكاح القود منها، بعد نجاحها في فرمة مسار وثيقة قرطاج، المبادرة السياسية للرئيس الباجي قائد السبسي.

لم يكن رئيس الحكومة التونسي، يوسف الشاهد، وهو الوزير السابق في حكومة سلفه، الحبيب الصيد، يعتقد أن أوقار اللعبة السياسية ستضعه في واجهة الأحداث بعد مزاحة رئيس الجمهورية، الباجي قائد السبسي، عليه، واقتراح رئيساً للحكومة، وقد نشر الرجل منذ ليلة ثغة البرلمان في شهر أغسطس من سنة 2016 قديماً في مزاولة صلاحياته الواسعة التي منحها إياها الدستور، وكان ذلك تحت مظلة الرئيس والأب المأسس لحركة نداء تونس.



غيازي الدروي

كاتب تونسي

بعد أقل من سنتين من توليه منصبه رئيساً للحكومة، كانت وثيقة قرطاج 2، تطرح الشاهد، لولا أنها كانت النهضة به، حيث اشترطت إحداث تغيير جزئي في حكومته، بدلا من تغييرها جزئياً، وهو ما أدخل البلاد في أزمات مختلفة، حاددة بين الطرفين الرئيسيين للتحالف الحاكم بزيام السلطة؛ نداء تونس والنهضة، ما يندرج بانها